في المدن · لقد ساعد العدد الكبير من الاطفال حوالي ١٤٠ الف طفل ، الذين جيء بهم في الهجرات الصهيونية الى فلسطين ، على تثبيت مبدأ العمل العبري · وهذا يذكرنا بالجيش الانكشاري الذي اقامه سلاطين بني عثمان · عام ١٩٤٨ ، لم يكن عدد سكان اسرائيل يتجاوز ٦٠٠ ـ ٦٥٠ الف نسمة ، وهذا العدد لا يكفي لاقامة دولة · فجاءت صفقة اليهود العرب وحلت المشكلة · هناك ازمة دورية كل عشر سنوات ، وهي تنجم عن نضوب الهجرة · فقبل عام ١٩٥٦ كان هناك ازمة اقتصادية خانقة · وقبل حرب ١٩٦٧ كانت اسرائيل تعاني ازمة اقتصادية نتيجة نضوب الهجرة · وبعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة ، استطاعت اسرائيل ان تحل ازمة نقص اليد العاملة ، عبر استخدام العمال العرب · لا وجود للهجرة ، والواقع الاسرائيلي يدفع القوى المنتجة الى مواقع الخدمات ، لذلك وصل عدد العمال العرب الى حوالي ١٢٠ الف عامل · وهنا اصيبت نظرية العمل العبري بشرخ كبير · هناك ضجيج في اسرائيل وتساؤلات، حول اراضي الكيبوتسات والمستوطنات التي تؤجر للفلاحين العرب عن طريق المحاصصة · فعلى المدى البعيد ، سوف يشعر العامل العربي ان هذه الارض له · وبالتالي يتوقف مالك الارض ، الذي يكتفي بتسلم الانتاج ، عن التعامل مع الارض · اي ان الصلة بين المهاجر اليهودي والارض سوف تزول · من اجل ايقاف هذا الاتجاه ، اصدر الكنيست قانونا ، بمنع تأجير الارض للعرب · تذكر الاحصائيات ، ان ٧٠ ٪ من مزارع عسقلان وما حولها ، يعمل بها عمال عرب· بالاضافة الى مناطق المثلث والشمال والجنوب · وبالاضافة ايضا الى عمال المصانع ، ما عدا صناعة الاسلحة ، حيث يتزايد عدد العمال العرب باستمرار · الدوائر الاسرائيلية في حيرة حقيقية · فقد كتب احد الصحفيين ، تعليقا على قرار الكنيست بمنع تأجير الارض للعرب يقول ، ماذا كان باستطاعتنا ان نفعل ، لولا الهبة الالهية التي ارسلت لنا ، من خلال العمال العرب ، بعد انحسار الهجرة · ومن هنا نلاحظ ان الصهيونية فشلت في اقامة علاقة بين اليهودي والارض ، وهذا ماتنبأ به غوردون نفسه حين قال : عندنا ميل لاحتقار العمل اليدوي لدرجة أن اولئك الذين يقومون بمثل هذا العمل يقبلون ذلك مضطرين على أمل ان يهربوا منه الى حياة افضل ·

المهم ، بالنسبة لنا كثورة فلسطينية ،هو ان نعي الحقيقة الاسرائيلية الجديدة، التي تتمثل في انحسار العمل العبري ، والحاجة المتزايدة الى العمل العربي ·

□ **لاحظنا ، ان اسرائيل ، كانت تلجأ الى الحل الكلاسيكي : الحرب ، من اجل التخلص من ازماتها : الازمة الاقتصادية ونضوب الهجرة · تعيش اسرائيل الان ، اسوأ ازماتها على جميع المستويات · فهل تتوقع ان تلجأ اسرائيل الى خيار الحرب ؟**

● انني اعتقد ، ان اسرائيل لا تستطيع التحرك دون موافقة اميركية · هناك